

## شعراء وكتاب: موسيقى الطيبة ومعزوفة الإنسانية

عبر شعراء وأدباء عن حزنهم الشديد لرحيل الموسيقار الكبير عبدالعزيز ناصر، وقالوا إن موسيقاه كانت هي موسيقى ولحن الوطن الذي تربي عليها الجميع وساهمت في تعزيز الشعور بحب الوطن في نفوس الجميع كبارا وصغارا، مؤكداً أنه قدم للفن القطري أعذب الألحان، وأن موسيقاه وحروفه اختزلت ذاكرة الإنسان القطري.

وأشار الشعراء إلى أن خسارة الفن القطري في هذا الفقد كبيرة، فقد كان موسوعة ثقافية في الموسيقى والتاريخ والأدب.

في البداية قال الشاعر د. مرزوق بشير عنه إنه رفيق دربي وصديقي وأخي وشريكي في الزمن الصعب عندما بدأنا مشوارنا لنؤسس لأغنية وفن قطري له هوية مستقلة، مات أهم الرفقاء، وأخذ معه شروق الشمس، وضياء القمر، وألوان الربيع، وطعم الأشياء في جنة الخلد يا أغلى الأحبة، أخذت نصفي معك، ونصفي الآخر يتشوق للفتاك بين يدي الله.

وقال الشاعر والملحن خليفة جمعان: «حسايف ينتهي المشوار» أغنية جمعنتي بذلك العملاق الذي قدم للأغنية القطرية أجمل الدرر وأعذب الألحان وكان موسيقاراً يشار له بالبنان لقد رحل عنا ذلك الإنسان والفنان تاركا لنا وللأجيال القادمة جواهر من الألحان لا أقول إلا في جنان الخلد.

ورثاه الكاتب والإعلامي والشاعر تيسير عبدالله قائلا: إنه رمز ثقافي غير عادي، لم يخضع لهيمنة الإعلام، بل اختط طريقا فنيا إنسانيا عظيما، واكب هموم الإنسان وقضاياها، الخسارة كبيرة ومشاعر المحبين للفقد العظيم سيل هادر، عبد العزيز ناصر كان ملهما كان رمزا قطريا كبيرا كان نموذجا إنسانيا نادرا كان إنسانا موسوعيا كريما، الموسيقى العظيمة التي قدمها تستحق منا هذا الحب حتى لحظات موته كان رفيقا، لم يزج عائنته بمرضه على المستوى الشخصي والفني تعاملت معه، وأحمل له كل امتنان وحب دعاؤنا له بالرحمة والمغفرة.

وقال الشاعر والمؤلف عبدالرحيم الصديقي: هو المبدع الذي اختزلت موسيقاه وحروفه ذاكرة الإنسان القطري، وكانت أغنية «الله ياعمري قطر» النشيد الوطني غير الرسمي لكل قطر.

التقيته أول مرة في إذاعة قطر عندما أهديته ديواني الأول «مسافر» وآخر مره في أبريل 2016 في مجلسة العامر عندما أهديته ديواني الثامن «الثامنة والعطر»، تحدثنا عن أغنية «خيل الخشب» (القصيد التي جمعنتي به). وأهداني آخر أعماله الوطنية والنزارية.

وأضاف الصديقي: عبدالعزيز ناصر عندما كان يتكلم كنا نصت له (كان جميل الكلام) فهو موسوعة ثقافية في الموسيقى والتاريخ والأدب وأجمل ما كان يميزه أنه صريح جدا ولكن بكل حب.

وقال فيه الشاعر الشاب علي رشيد: ألحانه خالدة فهو لحن الوطن في الغربة كلما سمعناه عزف على أوتار القلب والعقل من خلال مقطوعاته وجملة الموسيقى.

وقال عنه الشاعر عادل عبدالله: عبدالعزيز ناصر موسيقى الطيبة ولحن الكرم ومعزوفة الإنسانية أحبه الناس وسكن في ذاكرة الأناشيد وتعلقت به أوتار المشاعر إنسان حمل على عاتق عزفه هم أمته وسكن في وجدانها وما بين «أحبك يا قدس» إلى نشيدنا الوطني العظيم «قسما بمن رفع السماء» كان مشواره حافلا بالإنجاز العظيم اسمه محفور في ذاكرة قطر وسيظل ساكنا في قلوب محبيه ولن تمحيه السنين.